

الفائق في غريب الحديث

قفع هي شيء ضيق الأعلى وأسرع الأسفل كالقُفَّة تُتَخَذ من خوص يُجْتَبى فيه الرُّطَب ; من قَفَّعَهُ إذا قَبَّضَهُ يقال : تقفَّعت أصابعه وقفَّعها البرد . ونظر أعْرَابي إلى قُذْفُذَةٍ قد تقبَّضت فقال : أتُرَى البرد قَفَّعَهَا . وعن بعضهم : إن القَفَّعَةَ جِلَّة التَّمَرِ يمانية . قال له حُذَيْفَةُ رضي الله تعالى عنهما : إنَّكَ تَسْتَدْعِينُ بالرَّجَلِ الذي فيه وروی : بالرجل الفَاجِر فقال : إني أستعمله لأَسْتَدْعِينُ بقُوَّتِهِ ثم أكون على قَفَّانِهِ . يقال : أتيتُهُ على قَفَّانِ ذلك وقافيته ; أي على أثر ذلك . وأنشد الأصمعي : ... وما قلَّ عِنْدِي المَالُ إِلَّا سَتَرْتُهُ ... بِخَيْمٍ على قَفَّانِ ذَلِكَ وَأَسْرِع ... وهو فَعَّالٌ من قَوْلِهِمْ في القَفَا القَفَنَ رواه النضر . ويقال : قَفَنَ الرَّجُلُ قَفْنًا : ضرب قَفَاهُ ; يريد ثم أكون على أَثَرِهِ ومن ورائِهِ أَتَتَدَبَّعُ أُمُورَهُ وَأَبْهَثُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَكَيْفَايَتِهِ وَاضْطِلَاعِهِ بِالْعَمَلِ يَنْدَفَعُنِي وَلَا تَدَعُهُ مُرَاقِبَتِي وَكَلَاءَةٍ عَيْنِي أَنْ يَخْتَان . وقيل : هو من قولهم : فلان قَبَّانٌ على فلان وقَفَّانٌ عليه ; أي أَمِينٌ عليه يتحفَّظُ أَمْرَهُ وَيُحَاسِبُهُ كَأَنَّهُ شَيْبُهُ اطَّلَاعُهُ على مجاري أحواله بِالْأَمِينِ المنصوب عليه ; لِإِغْنَائِهِ مَغْنَاهُ وَسَدِّهِ مَسَدَّهُ .

قفل أربع مُقْفَلَات : الذِّذْرُ والطَّلَاق والعِتَاق والذِّكَاخُ . أي لا مَخْرَجَ مِنْهُن كَأَنَّ عَلَى هُنَّ أَقْفَالًا ; إِذَا جَرَى بِهِنَّ الْقَوْلُ وَجِبَ فِيهِنَّ الْحُكْمُ . وفي الحديث ثلاث جِدَّهِنَّ جِدٌّ وَهَزَلُهُنَّ جِدٌّ : الطَّلَاق والذِّكَاخ والعِتَاق .

قفى العباس رضي الله تعالى عنه خرج عُمَرُ يَسْتَسْقِي بِهِ ; فقال : اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمَلٍ نَبِيكَ وَقَفَّيَّةٍ آبَائِهِ وَكُيُورِ رِجَالِهِ . فَإِنَّكَ تَقُولُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لَغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا . فَحَفِظْتُهُمَا لِمَصْلَاحٍ .